

## أهمية مادة التربية البدنية في النظام التعليمي ودورها في رفع كفاءة المعلم والمتعلم على السواء

راشد محمد مطلق البديح

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

قسم التربية العملية - كلية التربية الأساسية

تربية بدنية

[bosalem8@outlook.com](mailto:bosalem8@outlook.com)

### ملخص

تلعب التربية البدنية دورا كبيرا في التوازن الأخلاقي والنفسي والسلوكي لأي إنسان وتساعد دائما في تطوير شخصية المعلمين والمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي تسعى كل الدول لتحقيقها باعتبار ان التعليم هو قائد قاطرة التقدم والازدهار وأن الجهل والتخلف والمرض طريق كل دمار.

وخلال العقود الأخيرة أصبحت التربية البدنية من عوامل الأمن القومي لأي دولة إذ أنه لا يمكن لأي دولة أن تتقدم اقتصاديا، أو اجتماعيا، أو تنمويا، أو رياضيا في ظل أجسام هزيلة ومريضة. لهذا قيل إن العقل السليم في الجسم السليم، كما حث الدين الإسلامي على تعليم الأولاد السباحة والرمية وركوب الخيل في إشارة إلى أهمية التربية البدنية للنشء في سن صغيرة.

ومما لا شك فيه أن الدول التي تقدمت رياضيا وحازت وما زالت تحوز على نصيب الأسد من الجوائز في مختلف الألعاب، لا شك أن هذه الدول اهتمت بالتربية البدنية في المدارس وسخرت جميع الإمكانيات لإمداد المدارس بأحدث الأجهزة الرياضية وتجهيز الملاعب المناسبة للطلبة واطلاعهم على أحدث ما وصل إليه العلم في مجال التربية البدنية. إن هذه الدول قد حصدت نتائج ما زرعت وأصبح أبنائها دائما على منصات التتويج وفي مختلف المحافل. ولم يتوقف آثار التربية البدنية على المجال الرياضي فقط لهذه الدول، بل تفوقت في جميع المجالات وتبوأَت هذه الدول مكانة اقتصادية وعسكرية واجتماعية عالية بفضل الاهتمام بهذا المجال الحيوي للطلبة منذ الصغر.

إن هذا البحث الذي بين أيدينا يوضح أهمية التربية البدنية كمادة لا يمكن الاستغناء عنها في مراحل التعليم المختلفة باعتبارها أساسا لتنمية الطالب ذهنيا، وثقافيا واجتماعيا ونفسيا. كما يناقش البحث المعوقات التي تواجه مادة التربية البدنية في العالم العربي وسبل مواجهتها، والصفات التي يجب أن يتمتع بها معلم التربية البدنية لكي يؤدي رسالته السامية على أكمل وجه. كما يُختتم البحث بعدد من التوصيات نضعها أمام أصحاب القرار للاستفادة بها في تطوير التربية البدنية في مراحل التعليم المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** التربية البدنية ، الأهداف التربوية والتعليمية، المدارس، الأجهزة الرياضية، المعوقات.

## Abstract

Physical education plays a major role in establishing students and developing them in various scientific, cultural and sports aspects. That is why all countries in the modern era have paid attention to physical education in schools.

However, physical education faces many obstacles, including schools that are not equipped with playgrounds and sports equipment, and lack of financial resources. In addition, the mass media do not pay attention to physical education in schools, and parents do not care about this subject like other sciences, which makes students deal with it as a means of entertainment and play only, and not for learning and developing talent.

In this research, I discussed the importance of physical education in schools, obstacles, and how to encourage students to take an interest in this subject. The research also discussed the qualities that should be available in a physical education teacher and how to develop his abilities.

At the end of the research, I discussed a number of important recommendations, so that decision-makers can realize the importance of this vital field.

**Keywords:** Physical education, obstacles, talent, qualities, students

## تعريف التربية البدنية بشكل عام والفرق بينها وبين التربية الرياضية

التربية البدنية هي أحد الجوانب الأساسية للتربية العامة في أي نظام تعليمي حديث. وهي الجانب التربوي الذي يعمل على تهيئة وتنمية الطلبة منذ نعومة أظافرهم ومنذ مرحلة الروضة، لتنميتهم جسمانيا وعقليا واجتماعيا عن طريق الممارسة الرياضية المناسبة لكل مرحلة وعن طريق معلمين أكفاء ذو خبرة عملية وعلمية من أجل تحقيق الأهداف السامية التي تهدف لها التربية البدنية والتي تساعد أي فرد على مسايرة التطورات السريعة التي يشهدها العالم الحديث في ظل التقدم التكنولوجي الرهيب الذي يتسارع ساعة بعد ساعة.

وهناك العديد من التعريفات للتربية البدنية أهمها:

**تعريف كوبسكي وكوزليك:** التربية البدنية جزء أساسي من التربية الشاملة والهادفة إلى إعداد المواطن إعدادا سليما عقليا وبدنيا واجتماعيا عن طريق العديد من الأنشطة الرياضية والبدنية.

**تعريف روبرت بوبان:** عبارة عن مجموعة نشاطات محددة لإشباع حاجات الفرد النفسية والعقلية لتحقيق النمو المتكامل.

**تعريف كويل:** هي عملية يستخدم خلالها الفرد الأنشطة العضلية لتغيير سلوكه.

**تعريف عبد الفتاح لطفى:** هي أسلوب حياة لا بد للفرد أن يعيشه لكي يحصل على مشاعر الرضا والقبول والارتياح النفسي.

هذه التعريفات تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن التربية البدنية جزء لا يتجزأ من التربية العامة لأي إنسان لاكتساب الخبرات في مختلف مجالات الحياة.

## الفرق بين التربية البدنية والرياضية

تعرف **التربية البدنية** بأنها مجموعة النشاطات البدنية التي يتم تدريسها في المدارس على وجه الخصوص لأغراض تنافسية، ولا تهدف إلى ضرورة إشراك الطالب في أي منافسة، بل تهدف لتأهيل الطالب بدنيا وصحيا ونفسيا.

أما **التربية الرياضية** فتشمل أي نشاط يتطلب مجهودًا بدنيًا ومهارة؛ وتلعب فيه المنافسة دورا كبيرا سواء منافسة من أجل الترفيه عن النفس أو المنافسة للحصول على الجوائز المادية الكبيرة وشهادات التقدير.

لذا نجد في اللغة الإنجليزية مصطلحي:

**Physical education**

**Sport**

## وهناك فروق ظاهرة بين التربية البدنية والتربية الرياضية منها:

### • المدرب مقابل المعلم

لا شك أن دور المدرب الرياضي يختلف تماما عن معلم التربية في مراحل التعليم المختلفة. فالمدرّب الرياضي غالبا ما يكون متخصصا في لعبة واحدة بمفردها مثلما نرى في كرة القدم المدربين العالميين المشهورين مثل كارلوس البرتو وغوارديولا وأنشيلوتي وكلوب وعربيا مثل حسن شحاتة والجوهري. فهؤلاء يعرفهم العالم بأنهم مدربين لكرة القدم فقط ولا يستطيعون التدريب في أي مجال آخر لدرجة أنهم لا يستطيعون التدريب في الكرة الخماسية لأن خبراتهم كلها في كرة القدم المعروفة للجميع. والمدرب الرياضي في بعض الأحيان لا يكون حاصلا على شهادة جامعية وإنما كان محترفا و ماهرا في اللعبة التي يقوم بالتدريب فيها ، فهو يعتمد على خبراته التي اكتسبها من المدربين الذين تعامل معهم خلال ممارسته وليس على الدراسة في الجامعة. لكن في العقود الأخيرة أصبح لزاما على المدربين الحصول على دورات تدريبية كل في مجال تخصصه للممارسة مهنة التدريب.

في المقابل فإن معلم التربية البدنية لديه معرفة كبيرة بمختلف الألعاب لدراسته السابقة لها في الكليات المتخصصة، لذا فإن مدرس التربية البدنية يمكنه تدريس الطلبة أكثر سبع رياضات مختلفة على مدار العام الدراسي.

### • التقييم

تهدف التربية البدنية إلى مساعدة الطلبة على وسائل المحافظة على صحتهم ولياقتهم طوال الحياة أما التربية الرياضية فيعتمد خلالها الأندية والمدربون على التقييم في الوقت الحاضر للمشاركة في أي بطولة من أجل العوائد المادية المرتفعة.

لذا يركز الخبراء على جملتين هما (أهمية تدريس مادة التربية البدنية في النظام التعليمي ، والجملّة الأخرى أهمية ممارسة الرياضة في حياة الإنسان) وهذا يؤكد الفرق بين مفهومي التربية البدنية والتربية الرياضية، إذ يعتقد ملايين الناس أنهما مصطلح واحد.

لكن هناك رأي آخر يؤكد أن التربية البدنية والرياضية تعريفاً يتطابقان لكونهما سلوك يعتمد على الحركة البدنية للفرد وأهدافهما واحدة وهي تربية الفرد تربية سليمة من جميع النواحي.

## أهمية التربية البدنية للطلبة في مراحل التعليم ما قبل الجامعي

أثبتت جميع الدراسات الحديثة الأهمية القصوى لمادة التربية البدنية للطلبة في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي. كما أظهرت الكثير من الاحصائيات أن المدارس التي يتم التركيز فيها على حصة التربية البدنية أو كما يطلق عليها في العديد من الدول العربية حصة الألعاب، أثبتت الدراسات أن طلاب هذه المدارس دائماً من المتفوقين علمياً ويحصلون على أعلى الدرجات في باقي فروع العلم. لهذا فإن دراسة التربية البدنية لطلبة المدارس لها عشرات الفوائد نلخصها في النقاط التالية:

- المحافظة على جسم الطالب لائقاً تماماً من الناحية الصحية والعضلية وهو ما يساعده على سهولة استيعاب المواد الدراسية الأخرى. فالجميع يعلم الحكمة التي تقول " العقل السليم في الجسم السليم". لهذا فإن التربية البدنية تقي الطلبة من الإصابة بالعديد من الأمراض والتي يطلق عليها أمراض العصر مثل مرض السمنة ومرض السكري والعديد من الأمراض الأخرى مثل قصور عمل القلب والتشوّهات البدنية وتعمل على تحسين القوام.

- التربية البدنية تساعد الطالب بشكل كبير على التفاعل بشكل إيجابي مع أقرانه وتساعد على زيادة العلاقات الاجتماعية وتقويتها. لهذا نجد الرياضيين على علاقات اجتماعية مع مختلف شرائح المجتمع.

- التربية البدنية لها دور رئيس في تهذيب النفوس، فالطلبة وبدلاً من إهدار طاقاتهم في أمور فارغة لا طائل من ورائها وقد تكون مضرّة بصحتهم مثل المخدرات أو ممارسة الجنس الحرام قبل الزواج، فإن الطلبة وعن طريق التربية البدنية يفرغون الطاقات الكامنة لديهم في كل ما هو مفيد وفي أجواء مبهجة ودون أي مشاكل لهم أو لأهاليهم. فالتربية البدنية مخزن للطاقات الإيجابية ومقبرة للرزيلة.

- التربية البدنية في المدارس لها دور رئيسي في التخلص من العادات السيئة مثل التدخين والإدمان والعلاقات المشبوهة بين الشباب. كما أكد عدد كبير من خبراء التربية أن التربية البدنية تقوي علاقة الطالب بالمدرسة وتساعد بشكل كبير على التفوق العلمي.

- وتعتبر ممارسة الرياضة من خلال حصص التربية البدنية في المدارس فرصة لتقوية العلاقات بين الطالب والمعلم كما أنها فرصة لإثبات التفوق الرياضي لأي مدرسة من خلال تحقيق الانجازات في المسابقات الرياضية التي تجريها الإدارات التعليمية بين مختلف المدارس.

ظاهرة العنف بين الطلبة ظاهرة خطيرة واستفحلت خلال السنوات الأخيرة. إلا أن ممارسة الطالب للرياضة من خلال حصة التربية البدنية تلعب دوراً كبيراً في الحد من هذه الظاهرة لأنها تفسح له المجال للهو والمرح واللعب بعيداً عن جو الفصل والمعامل والذي يتسم دائماً بالشدّة والصرامة.

- كما تساعد وبنسبة كبيرة الطلاب الموهوبين على تنمية مواهبهم بطريقة فعالة لتحقيق أفضل النتائج (ماهر، الشاذلي 2021).

## صفات مدرس التربية البدنية

مما لا شك فيه أن تدريس مادة التربية البدنية ليس بالأمر الهين أو السهل، بل إنها فرع من فروع التربية التي تحتاج إلى معلم يمتلك الكثير من الصفات لإيصال رسالته لطلابه بكل سهولة واقتدار ودون تعقيد أو إثارة المشاكل.

ولكي يؤدي مدرس التربية البدنية دوره باقتدار فإنه يجب أن يتمتع بالكثير من الصفات والقدرات التي تمكنه من اكتساب ثقة طلابه، واحترامهم، وتقديرهم لمجهوده، وعلمه. لذا فإن أي مدرس تربية بدنية لا بد أن يمتلك الصفات التالية:

### أولاً:

التأهيل العلمي الملائم والبحث العلمي المستمر لمسايرة أحدث التطورات في مجال التربية البدنية والرياضة، إذ أن التمكن من المادة العلمية والابداع فيها بمثابة الخطوة الأولى لبناء الثقة بين المعلم والمتعلم.

### ثانياً:

على معلم التربية البدنية أن يكون قوي الشخصية، وقوة الشخصية تعني التصرف بحكمة في المواقف الصعبة ولا تعني أن يكون عبوساً في وجه طلابه طوال الحصة.

### ثالثاً:

يجب على مدرس التربية البدنية أن يكون شخصية طموحة لينعكس هذا السلوك على تلاميذه من خلال تشجيعهم على ممارسة الرياضة سواء رياضة فردية كالتنس أو الجمباز أو اللعاب الجماعية ككرة القدم والسلة.

### رابعاً:

لا بد أن يمتلك مدرس التربية البدنية (ملكة الفراسة) بمعنى أنه من خلال النظر والتعامل مع الطلبة يستطيع تقييم قدرات الطالب ومعرفة القدرات الخاصة في لعبة معينة وتوجيه هذا الطالب نحو التركيز على ممارسة هذه اللعبة. فالمعلم ذو الخبرة والفراسة يستطيع من خلال لمس الطالب للكرة بطريقة معينة وبتحركات معينة يستطيع أن يدرك إن كان هذا الطالب موهوباً في كرة القدم أو لا. ومن خلال تحركاته في ملعب التنس يستطيع أن يدرك أن هذا الطالب موهوباً في التنس. وقد سمعنا وشاهدنا كثيراً من أبطال الرياضة العالميين الذين أشادوا بجهود معلمين التربية البدنية لهم في المدارس وحسن التوجيه لهم أثناء فترة الدراسة لتنمية مواهبهم واستثمارها بالشكل الأفضل.

### خامساً:

على مدرس التربية البدنية المشاركة الفعالة بنفسه مع تلاميذه في الأنشطة البدنية ولا يقف موقف المتفرج، لأن المشاركة الفعالة منه سوف تشجع الطلبة أولاً على الممارسة الجادة، وسوف تخلق حافزاً لدى الطلاب، كما سيستفيد الطلبة من كل حركة يقوم بها المعلم.

#### سادساً:

على معلم التربية البدنية استخدام أحدث الأدوات الرياضية والأجهزة الحديثة وجمع كل المعلومات عن الموضوع الذي سوف يتم شرحه بالتحضير المسبق له لأن الإعداد للمادة العلمية يعطي الثقة للمعلم أثناء الشرح ويكون دائماً على استعداد للغجابة عن أي سؤال.

#### سابعاً:

الصفات الشخصية مهمة لمدرس التربية البدنية فيجب أن يكون عادلاً بين طلابه وأن تتوزع محبته لكل طلابه بالتساوي. كما يجب أن يكون حسن المظهر رشيق القوام فلا يعقل أن يكون مدرس التربية البدنية يعاني من السمنة على سبيل المثال. كما يجب أن يتسم مدرس التربية البدنية بصفة العدل خاصة إذا كانت هناك بعض المسابقات بين الطلبة والتي تحتاج لأن يلعب فيها هو دور الحكم. فالمعلم العادل ينقل هذه الصفة الحميدة لتلاميذه

#### ثامناً:

من الضروري أن يكون مدرس التربية البدنية شخصية اجتماعية وعلى علاقات طيبة بجميع الزملاء وإدارة المدرسة والطابة وأولياء الأمور، بل وإن أمكن على علاقات طيبة بالرياضيين المشهورين في بلده لأنه قد يحتاج إليهم في يوم ما بالحضور إلى المدرسة وإلقاء محاضرات للطلبة كنوع من التشجيع والتحفيز. فلنا أن نتخيل لو أن مدرس التربية البدنية (في مدرسة نجريج الثانوية في محافظة الغربية في دلتا مصر وهي البلدة التي ولد فيها نجم الكرة المصرية والعربية والعالمية) لنا أن نتخيل لو أن هذا المدرس على علاقة طيبة بنجم الكرة العالمي محمد صلاح واستطاع دعوته للحضور إلى المدرسة وإلقاء محاضرة عن تجربته الاحترافية بداية من نادي المقاولون العرب في القاهرة وحتى الوصول إلى العالمية في نادي ليفربول الانجليزي. إن محاضرة كهذه سوف تعطي قوة دفع جبارة لكل طلبة المدرسة لسنين مقبلة وفي كل المجالات وليس في المجال الرياضي فقط. فالطالب الذي ينوي دراسة الطب سوف يستلهم من تجربة صلاح الصبر والمثابرة والعمل الجاد. والطالب الذي ينوي ممارسة كرة القدم سوف يتعرف على نظامه التدريبي والغذائي والصحي وطريقة معيشته وهكذا.

#### تاسعاً:

في ظل التكنولوجيا الحديثة، فإن مدرس التربية البدنية لابد أن يكون مؤهلاً لاستخدام الحاسوب والانترنت وكل مواقع التواصل للإطلاع المتواصل على أحدث طرق التدريب والتعليم. "يفضل أن تركز الحصة التدريسية على إعداد الطالب من جميع النواحي شريطة أن يضع المعلم الخطط الجيدة لرسم مستقبل الطلاب" (محمد، 2013).

## مسؤوليات مدرس التربية البدنية في المدرسة طوال اليوم الدراسي

تشير كل الدراسات التربوية إلى أن المعلم هو المرابي الثاني بعد الأسرة وعليه تقع مسؤولية كبيرة في تقويم سلوك أي طالب. ومن هذا المنطلق فإن مدرس التربية البدنية على وجه الخصوص عليه الكثير من المسؤوليات والواجبات التي لا غنى عنها حتى يكون مفيدا بدرجة كبيرة لمدرسته ولطلابه. وتبدأ مهمة مدرس التربية البدنية في المدرسة منذ اللحظة الأولى لدخول الطلاب وذلك بعمل الإجراءات التالية:

- تنظيم اصطفااف الطلبة في طابور الصباح والذي يعطي انطبعاا منذ اللحظة الأولى لأي زائر للمدرسة بمدى انتظام العملية التعليمية والتزام الطلبة بقوانين الدراسة.

- اختيار التمارين الرياضية المناسبة التي يؤديها الطلبة في الطابور الصباحي والتي تساعد على اليوم على التركيز أثناء تلقي العلوم المختلفة. والمدرس المتميز هو من ينوع التمارين يوما بعد يوم حتى يبعد الملل عن الطلاب ولاكتساب مهارات رياضية جديدة أولا بأول.

وبعد انتهاء الطابور الصباحي يكون على معلم التربية البدنية واجبات أخرى كثيرة أهمها:

- ضرورة التزام الطلبة بالزي الرياضي أثناء حصة التربية البدنية.
- الاهتمام بغرفة التربية البدنية والمكتبة الرياضية وتزويدهما بكل ما هو جديد من خلال طلب مثل هذه التجهيزات من الإدارة المدرسية وحث الطلاب على الاطلاع على الكتب الرياضية لمعرفة كل ما يتعلق بأي نشاط رياضي.
- الاهتمام بالملاعب والصالات الرياضية والتجهيزات والأدوات الخاصة بكل لعبة والتأكيد على عدم وجود أي وسائل خطيرة قد تتسبب في إصابة الطلبة أثناء الحصة التدريبية.
- تدريب الطلبة على كيفية التعامل مع الأجهزة الرياضية وكيفية نقلها من مكان لآخر بطريقة آمنة وحتى لا يصيب الطالب نفسه أو يتسبب في تلف أي جهاز.
- التأكيد على الطلاب بارتداء الزي الرياضي المناسب للقيم الاجتماعية والدينية وغير المخالف للتعاليم والقوانين.
- التواصل المستمر مع أولياء الأمور لاطلاعهم على الجوانب الإيجابية لطفلهم لتنميتها واطلاعهم أيضا على الجوانب السلبية لمعالجتها في أسرع وقت وحتى لا يفقد الطالب ثقته بنفسه جراء أي إهمال من جانب الأسرة.
- التواصل مع الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة عند تعرض أي طالب لأي مشكلة ومحاولة حلها دون تصعيد الأمور، إذ ان أي مشكلة لأي طالب قد تؤثر على تحصيله الدراسي لأيام طويلة وقد تفقده شغف الممارسة في الفعالة أثناء حصة التربية البدنية.



## المعوقات التي تواجه تدريس التربية البدنية في العالم العربي

اتفقت معظم الدراسات المختلفة في العالم العربي على أن التربية البدنية في المدارس تواجه العديد من المعوقات والتي تقف حجر عثرة أمام تحقيق الأهداف المرجوة، وهو الأمر الذي انعكس بالطبع على حجم الإنجازات الفردية والجماعية للدول العربية خلال العقود الماضية في مختلف البطولات الدولية مثل الأولمبياد وكأس العالم في مختلف الألعاب وبطولات التنس العالمية مثل ويمبلدون ورولان غاروس، إذ إن الميداليات التي يحصل عليها العرب تدل دلالة قاطعة على أن الرياضيين العرب لا يتم تأهيلهم منذ الصغر في المدارس وهو الأمر الذي نراه واضحاً في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة واليابان وأستراليا واليابان والصين وغالبية الدول الأوروبية والتي تُعتبر المدارس فيها بمثابة اللبنة الأولى لإعداد الأبطال الرياضيين في مختلف الألعاب.

ولكي نحل هذه المعضلة فلا بد أن نقف على الأسباب التي تعيق التربية البدنية في المدارس العربية وهي:

**أولاً:** قلة الموارد المخصصة لمساعدة الموهوبين سواء من المعلمين أو الطلاب وذلك لمساعدتهم لمواكبة نظرائهم في الدول الأخرى. ويظهر ذلك واضحاً في قلة الأدوات الرياضية في المدارس وإن وجدت فهي في كثير من المدارس قديمة وغير مطابقة للمواصفات العالمية.

**ثانياً:** غالبية المدارس الحكومية غير مجهزة تجهيزات حديثة وينقصها الملاعب الفردية والجماعية وأدوات التدريب المختلفة، الأمر الذي يحول بين المدرس وبين تحقيق أفكاره على أرض الواقع، على الرغم من وجود الكثير والكثير من المواهب بين الطلبة العرب في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي. فعلى سبيل المثال تفتقد غالبية المدارس للمسابح التي تساعد الموهوبين من الطلبة في السباحة. كما لا يوجد قاعات للتدريب على الألعاب الفردية مثل التنس أو الجمباز أو مضمار للخيول. وتفتقد غالبية المدارس أيضاً للملاعب الجماعية لممارسة كرة القدم، أو الطائرة أو السلة أو اليد. الخلاصة، أن البنية الأساسية للتربية البدنية في المدارس العربية تحتاج إلى عمل دؤوب مشترك بين وزارات التربية ووزارات الشباب ووزارات التخطيط وكل الجها المعنية لتصبح مؤهلة بالشكل الصحيح لتلائم العصر الحديث وتطوراته.

**ثالثاً:** العقلية العربية ونحن في القرن الحادي والعشرين لاتزال ترى أن مادة التربية البدنية ليست مادة أساسية ولا يتم التركيز عليها من قبل أولياء الأمور الذين يركزون مع أولادهم على دراسة العلوم الأخرى مثل الرياضيات واللغات واعتبار حصة التربية البدنية مجرد حصة للهو والترفيه فقط. فإذا سألت أي طفل عربي ماذا تريد أن تصبح في المستقبل فإن الإجابة ستكون سريعة بالقول دكتور، أو مهندساً، أو ضابطاً، أو طياراً ولا يمكن أن تكون الإجابة معلم تربية بدنية أو مدرب تنس أو حتى أستاذاً جامعياً في كلية التربية البدنية.

**رابعاً:** التدني الواضح لرواتب المعلمين بشكل عام ومعلمين التربية البدنية بشكل خاص ما يدفع المعلم إلى البحث عن مصادر دخل أخرى مثل العمل في الأندية الرياضية وصلالات اللياقة البدنية وعدم التركيز في عمله الأساسي الذي لا يفي بمتطلبات الحياة في ظل غلاء الأسعار عالمياً.

**خامساً:** تعاني الكثير من المدارس في عالمنا العربي من اكتظاظ الطلاب في الفصول بدرجة كبيرة، فقد يصل عدد الطلاب في الفصل الواحد إلى ستين طالبا، وهو الأمر الذي يمثل صعوبة تامة أمام معلم التربية البدنية لمتابعة كل طالب واكتشاف مواهبه. كما تعاني المدارس بشكل عام من قلة معلمي التربية البدنية فقد تجد المدرسة وبها عشرون فصلا ولا يوجد بها إلا معلم أو اثنين لتدريس هذه المادة الهامة التي لا تقل أهمية عن أي علم من العلوم الأخرى.

**سادساً:** يهمل الكثير من الطلبة الاهتمام بالتربية البدنية والسبب في ذلك أن غالبية وزارات التربية لا تتعامل معها على أنها مادة نجاح ورسوب وإنما مادة للترفيه فقط، وهو ما انعكس على الطلاب الذين يتعاملون مع هذه الحصة على أنها للترفيه واللهو فقط.

**سابعاً:** يمثل موقع حصة التربية البدنية من الجدول اليومي الدراسي عاملا مهما في كيفية الاستفادة منها. ففي الدول الأوروبية غالبا تكون حصة التربية البدنية من الحصص الأولى حتى يؤدي الطلاب الحركات الرياضية بكل همة ونشاط. في المقابل وفي العالم العربي فإن حصة التربية البدنية غالبا ما تكون منتصف الجدول أو آخره وهو ما ينعكس على أداء الطلبة. وفي كثير من الأحيان يتم إلغاء الحصة برمتها لغرض عقد أي اجتماع وليكن اجتماع أولياء الأمور.

### أهمية مادة التربية البدنية لذوي الاحتياجات الخاصة

تبذل جميع الحكومات حول العالم جهودا متواصلة لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع المجالات ومنحهم مميزات استثنائية لإعانتهم على مواجهة صعوبات الحياة. وحقيقة هذا أمر محمود ودعت له كل الأعراف والتقاليد والشرائع السماوية والدين الإسلامي الحنيف. فالشخص المعاق بدنيا ليس له يد في هذه الإعاقة وإنما هي اختبار من الله سبحانه وتعالى له. وتلعب التربية البدنية في المدارس دورا كبيرا في تأهيل ذوي الإعاقة وعن طريق تنمية لياقتهم البدنية للمشاركة في الأنشطة الرياضية طوال حياتهم وللمشاركة في المسابقات المحلية والدولية التي تنظم لهم. ويتم ذلك وفقا لطبيعة كل إعاقة وتحت إشراف قيادات تربوية على دراية كاملة وخبرة بهذا المجال .

وتلعب التربية البدنية أيضا دورا كبيرا في تطوير الجوانب الاجتماعية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال المشاركة في ممارسة الألعاب المختلفة والمسابقات التي يتم تنظيمها.

وفي المجمل تهدف مادة التربية البدنية لذوي الاحتياجات الخاصة إلى تصحيح انحرافات القوام، وتنمية السلوك الرياضي ومفهوم الروح الرياضية، وتدريب الطلبة على احترام القوانين والذوق العام وحب الآخر والتعاون المثمر وتحمل المسؤوليات ما يعطي احساسا برضا الشخص المعاق عن نفسه وعن قدراته الكامنة ومحو أي آثار سلبية أو نفسية للإعاقة. وتمنح التربية البدنية أيضا ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة للاستفادة من أوقات الفراغ وشغلها في أشياء مفيدة بدلا من التركيز في الإعاقة والتي قد تؤدي إلى أمراض نفسية ان استسلم الشخص المعاق للأفكار الغريبة ووساوس الشياطين.

## أثر جائحة كورونا على تدريس مادة التربية البدنية خلال السنوات الثلاث الأخيرة

عانت البشرية خلال السنوات الثلاث الماضية من تأثيرات جائحة كورونا والتي اضطرت خلالها غالبية دول العالم إلى إعلان حالة الطوارئ القصوى وإغلاق تام للموانئ البرية والبحرية والجوية وحظر التجول لساعات طويلة وبل ولشهور في بعض الدول. وبالطبع تم إغلاق المدارس والجامعات، إلا أن التعليم عن بُعد كان البديل الأمثل كحل مؤقت للتغلب على هذا الظرف الطارئ. لكن مادة التربية البدنية كانت أكثر ضحايا الجائحة إذ من الصعوبة تدريسها عبر أجهزة الكمبيوتر، لذا فقد تجاهلتها معظم دول العالم ومنها الدول العربية التي تم خلالها التأكيد على ما يسمى المواد الأساسية كالرياضيات واللغات والكيمياء والأحياء والفيزياء والعلوم الاجتماعية. وحتى عندما تم افتتاح المدارس وعاد الطلبة لمقاعدهم الطبيعية مرة أخرى، كانت التربية البدنية إحدى المواد التي تم التضحية بها ولم يتم تدريسها حتى نهاية العام الدراسي الحالي 2021 – 2022. إن تأثير هذه الجائحة ظهر جليا على طلبة المرحلة الابتدائية خاصة الصفوف الأولى والثاني والثالث الذين لم يغادروا قاعات الفصول للذهاب إلى صالات الألعاب ولو لمرة واحدة طيلة 3 سنوات. ومع هذا يأمل الجميع في أن تعود الأمور لطبيعتها العام القادم وتبدأ المدارس في وضع مادة التربية البدنية في جداولها اليومية لتحتضن الكرة الشباك مرة أخرى وتنطلق معها أهات الطلاب بالفرحة والسرور، وليعود مدرس التربية البدنية ليتحدث مجددا عن آماله وطموحه التي يرغب بتحقيقها في أبنائه الطلاب.

## النتائج والتوصيات

بعد أن استعرضت الجوانب المختلفة لتدريس التربية البدنية والمعوقات التي تواجه المعلم والمتعلم في المدارس فإنني أوصي بالنقاط التالية والتي تساعد بشكل كبير إن تم تطبيقها على أرض الواقع في الحصول على النتائج المرجوة للغرض الأساسي من مادة التربية البدنية كعلم أصبح لا غنى عنه في العصر الحديث:

- ضرورة الاهتمام بمعلم التربية البدنية بصفته العامل الأساسي لتحقيق الأهداف المرجوة، وذلك من خلال تزويده بكل الوسائل التي تساعد على الإنجاز وإن استدعى الأمر السفر للخارج للحصول على دورات تدريبية تزيد من مؤهلاته وعلومه ويطلع من خلالها على أحدث نظم التربية البدنية وأحدث وسائل التدريب. كما يجب الاهتمام بالمعلم ماديا ورفع راتبه الشهري حتى لا يلجأ للبحث عن مصادر أخرى للدخل تجعله ينشغل عن دوره الأساسي مع الطلبة وهو إعدادهم علميا وبدنيا واكتشاف مواهبهم.

- ضرورة الاهتمام بتوفير أساسيات مادة التربية البدنية في المدارس من ملاعب للألعاب الفردية والجماعية ولا يتم الموافقة على افتتاح أي مدرسة جديدة إلا إذا احتوت هذه الملاعب، على أن يتم معالجة أوجه القصور في المدارس القائمة قدر الإمكان

- الاهتمام بتنظيم المسابقات الرياضية في مختلف الألعاب بين طلبة المدارس وتنظيم دوري للمدارس تحصل خلاله المدارس الفائزة على جوائز مالية وتقديرية. وهذه المسابقات لا بد أن تتم بالتعاون بين وزارات التربية والشباب والرياضة والاتحادات الرياضية وتحت إشراف وبحضور خبراء مختصين في الألعاب المختلفة لاكتشاف المواهب وتصعيدهم للأندية الكبرى. إن إقامة هذه المسابقات المدرسية في لعبة مثل كرة القدم وبحضور نجوم الكرة المعروفين سوف تعطي دافعا قويا للطلاب للأداء بكل قوة وحرافية.

- ضرورة إنشاء مدارس خاصة بالموهوبين رياضيا واستقدام الخبرات الأجنبية للاستفادة بهم لتطوير هذه المدارس

- من الضروري الاهتمام الإعلامي بالرياضة المدرسية وتركيز الضوء على مواهب الطلبة لهذا يجب أن تخصص وزارات الإعلام برامج معينة تسلط من خلالها الضوء على أنشطة المدارس في التربية البدنية.

- بما أن الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء الإنسان في مختلف الجوانب، فيجب على المسؤولين تنظيم الكثير من الندوات والمؤتمرات يحضرها أولياء الأمور ويحاضر فيها الخبراء والمختصون في مجال التربية بشكل عام والتربية البدنية بشكل خاص لتوضيح أهمية التربية البدنية لكل طالب حتى يدرك أولياء الأمور هذه الجزئية ويعطوا لهذه المادة اهتماما مثل المواد العلمية الأخرى.

- لا بد أن تكون مادة التربية البدنية في جميع مراحل التعليم مادة نجاح ورسوب وتُضاف إلى المجموع الكلي للانتقال إلى السنة التالية أو للالتحاق بالجامعة، وذلك حتى يهتم بها الطلاب مثل اهتمامهم بباقي العلوم وحتى لا تكون مجرد مادة للترفيه فقط. كما يجب مشاركة الخبراء والمعلمين في وضع منهج واضح ومحدد للتربية البدنية يلبي حاجات الطلبة وميولهم و رغباتهم المستقبلية على أن تتم مراجعة المناهج عاما بعد عام لإضافة كل ما هو جديد وحذف الأجزاء التي لا تلائم التطورات المتسارعة في هذا المجال.

- وعلى غرار التوأمة التي تحدث بين الأندية الكبرى لتبادل الخبرات واللاعبين والمدربين وحضور الدورات التدريبية والمعايشة لبعض اللاعبين، فإنني أطالب بعمل توأمة بين وزارات التربية والأندية الرياضية حتى يتم تدريس حصة التربية البدنية في بعض الأندية ولو مرة واحدة كل شهر ليطلع الطلبة على أحدث التقنيات والمعدات الرياضية الموجودة في الأندية ومقابلة اللاعبين الكبار في مختلف الألعاب للاستفادة بخبراتهم. كما ستعكس هذه الخطوة إيجابيا على مدرسي التربية البدنية عند التعامل والتحاور مع أصحاب الخبرات في الأندية المختلفة. على جانب آخر فإن هذه الخطوة ضرورية لأنه في بعض الأحيان تكون هناك ظروف تستدعي استخدام المنشآت الرياضية للأندية في حصة التربية البدنية لطلبة المدارس. على سبيل المثال ارتفاع درجات الحرارة لمستويات قياسية في الدول الخليجية خلال شهور الصيف وتحديدًا بداية من شهر إبريل يكون عائقا أمام الطلبة لأداء التدريبات الرياضية في المدارس خاصة في الألعاب الجماعية مثل كرة القدم والسلة. في هذه الحالات يمكن أداء مثل هذه التدريبات في الأندية التي بها صالات مغطاة ومكيفة.

## المراجع العربية

- الشاذلي، مؤمن محمد، & ماهر، أحمد. (2021). دور الادارة المدرسية في تحقيق أهداف التنمية المهنية المستدامة لمعلمي التربية الرياضية في ضوء رؤية مصر 2030. المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة. جامعة حلوان, 93(4), 1-40
- بن عطية، جيلالي. (2016). استخدامات الاتصال الشخصي لدى أستاذة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية للحد من تعاطي المخدرات. رسالة دكتوراة
- صبحي يونس قابيل، أشرف. (2022). القضايا المعاصرة وقيادة تطوير مناهج التربية البدنية والرياضة في ضوء التوجة نحو إستشراف المستقبل. مجلة تطبيقات علوم الرياضة, 8(111), 18-75
- عباس، محمد. (2021). دور النشاط الرياضي في تعزيز قيم المواطنة لدي طلاب جامعة بنها. المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة, 27(الجزء الاول), 1-27
- عبد الرحمن، رشيد بن عبد العزيز. (2004). دور الإشراف التربوي والإدارة المدرسية في تطوير الأداء المهني لمعلمي التربية البدنية بالمملكة العربية السعودية (Doctoral dissertation) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- علي، عمر محمد. (2013). دروس التربية البدنية والرياضية ودورها في غرس القيم التربوية والإيمانية لدي طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم- السودان
- نواره، خالد. (2014). القيم الرياضية في الكتاب المدرسي وانعكاسها على سلوك التلميذ جامعة الجزائر – معهد التربية البدنية والرياضية. أطروحة دكتوراة
- نور الدين، صغير. (2015). دور النشاط البدني الرياضي في تنمية بعض المهارات الحياتية عند الناشئين- معهد التربية البدنية والرياضة – الجزائر

## المراجع الأجنبية

- Bailey, R. (2006). Physical education and sport in schools: A review of benefits and outcomes. *Journal of school health*, 76(8), 397-401.
- Daum, D. N., Goad, T., Killian, C. M., & Schoenfeld, A. (2021). How do we do this? Distance learning in physical education—Part 1. *Journal of Physical Education, Recreation & Dance*, 92(4), 5-10.
- Demchenko, I., Maksymchuk, B., Bilan, V., Maksymchuk, I., & Kalynovska, I. (2021). Training future physical education teachers for professional activities under the conditions of inclusive education. *BRAIN. Broad Research in Artificial Intelligence and Neuroscience*, 12(3), 191-213.
- Hardman, K. (2004). An up-date on the status of physical education in schools worldwide: Technical report for the World Health Organisation. Book An up-date on the status of physical education in schools worldwide: Technical report for the World Health Organisation.
- Pellerin, S., Wilson, W. J., & Haegele, J. A. (2022). The experiences of students with disabilities in self-contained physical education. *Sport, Education and Society*, 27(1), 14-26.